مناصحة لمقتبسيه أرجو أن أجتني منها ثمرتي دعاء يستجاب، وثناء يستطاب. . . »[1].

وقد حقق الزمخشري ما قاله، فالكتاب مرتب ترتيباً تأليفياً، يجمع بين المتجانس من الموضوعات، وهو يمثل مرحلة من مراحل التدرج في اخراج علم النحو، وقد ألم بما في كتاب سيبويه من نظام علمي أوضح وبأسلوب أقرب إلى ما نعرفه الآن من تقسيم وتعبير واصطلاحات في هذا العلم.

وقد سار في موضوعاته تبعاً للأقسام الأربعة التي أشار إليها.

الزمخشري والنداء:

تناول الزمخشري النداء في القسم الأول من كتابه «المفصل» (قسم الأسماء) المنصوبات وسماه باسم: «المنصوب باللازم اضماره منه النداء لأنك إذا قلت يا عبد الله فكأنك قلت يا أريد أو أعني عبد الله، ولكنه حذف لكثرة الاستعمال وصار «يا» بدلاً منه[2]، ثم يبين ما ينصب لفظاً أو محلاً، بعدها ينصرف إلى ذكر توابع المنادى ذاكراً المضموم غير المبهم إذا أفردت حملت على لفظه ومحله كقولك يا زيد الطويل والطويل، ويا تميم أجمعون وأجمعين. . .»[3] والوصف بابن وابنة كالوصف بغيرهما إذا لم يقعا بين علمين. .

بعد ذلك يذكر أقسام المنادى المبهم وهو عنده شيئان[4]: أي واسم الاشارة، فأي يوصف بشيئين بما فيه الألف واللام مقحمة بينهما كلمة التنبيه، وباسم الاشارة كقولك يا أيها الرجل، ويا أيهذا. . . واسم الإشارة لا يوصف إلا بما فيه الألف واللام كقولك يا هذا الرجل ويا هؤلاء الرجال. ويستمر الزمخشري في

---

(١) الزمخشري: المفصل في علوم العربية ط. ثالثة، دار الجيل، بيروت ص ٥.
(٢) الزمخشري: المفصل ص ٣٥.
(٣) المصدر نفسه ص ٣٧.
(٤) المصدر نفسه ص ٣٩.